

الداخلية. وحول هذه القضايا يدور الجدل الرئيس ويحدث الشد والجذب، وخاصة في المرحلة التمهيدية. فالمواطن الاميركي، بطبيعته، قليل الاهتمام بالقضايا الدولية، وليس لديه سوى الملم محدود بها؛ ولذلك يركز معظم اهتمامه على القضايا الداخلية المتعلقة بصميم حياته اليومية ورفاهيته. وفي هذا الاطار، عادة ما تتراجع القضايا الدولية الى مؤخرة الصورة الانتخابية.

ومع ذلك، لم تخل الحملة الانتخابية التمهيدية من مواقف متبورة، أو اشارات ذات مغزى، من معظم المتسابقين تجاه قضية فلسطين، سواء في السباق الجمهوري أو الديمقراطي.

المتسابقون الجمهوريون وقضية فلسطين

عندما أنشئ الحزب الجمهوري العام ١٨٥٤، كان معارضاً لانتشار العبودية خارج الولايات الجنوبية، وملتزماً الغاءها في هذه الولايات. وعلى هذا الاساس، خاض مرشحه ابراهام لنكولن انتخابات العام ١٨٦٠، وفاز فيها، ليعمل على وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ، مما قاد الى سخط الجنوبيين البيض واعلانهم الانفصال عن الشمال وانفجار الحرب الاهلية التي انتهت بانتصار الشمال، اي الحكومة الفيدرالية في واشنطن. ولذلك، يمكن القول ان الحزب الجمهوري بدأ راديكالياً تقدماً بمعايير عصره (النصف الثاني من القرن التاسع عشر)، حيث كان يمثل اكتمال نمو الطبقة البورجوازية الاميركية وسعيها الى انهاء العلاقات الاقطاعية العبودية في الجنوب.

لكن الحزب الجمهوري تجمّد بعد ذلك الانجاز الكبير، حيث ظل وفقاً لمبادئ بورجوازية القرن التاسع عشر حتى اليوم؛ ولذلك اصبح الحزب المحافظ في السياسة الاميركية الآن، سواء أكان على الصعيد الداخلي (الحرية الفردية الكاملة بلا قيود) أو على الصعيد الخارجي (السعي الى الهيمنة على العالم ورفض حركات التحرر). وقد شهدت السنوات العشر الماضية نمواً مطرداً في نفوذ الجناح الاكثر محافظة داخله، والذي افرز الريغانية العام ١٩٨٠. والى هذا الجناح ينتمي، في الواقع، جميع المتسابقين الذين يخوضون، الآن، السباق التمهيدي داخل الحزب للفوز بترشيحه، وفي مقدمهم جورج بوش وروبرت دول.

ويأتي بوش في طليعة المتسابقين، على الرغم من بعض الكبوات التي تعرض لها، وأهمها غموض دوره في فضيحة «ايران - كويترا»، والتي تهدد فرصه في الفوز بترشيح حزبه وتقوي من موقف منافسه الاساسي دول. فهو نائب الرئيس الاميركي الحالي، ويحتل موقع المسؤولية الثاني في الهيكل السياسي الاميركي، ويتمتع بخبرة طويلة في العمل السياسي، منذ العام ١٩٦٦، عندما فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية تكساس. وهو صاحب اكبر مجموعة من المناصب الهامة بين المرشحين الجمهوريين والديمقراطيين، على حد سواء. وقد سبق لبوش ان خاض السباق الرئاسي العام ١٩٨٠، كمنافس لريغان الذي اختاره نائباً له بعد فوزه بترشيح الحزب الجمهوري. وكان بوش ابدى اهتماماً نسبياً بالوضع في منطقتنا، في حملته الانتخابية العام ١٩٨٠، وتبنى وقتها موقف التأييد لكلمب ديفيد ولبيادرات كارتر لتدعيم السلام بين مصر واسرائيل، كما اكد، صراحة، انه لن يقبل أي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية، الا اذا اعترفت، صراحة، بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، لأنه يؤمن حق اسرائيل في الوجود ضمن حدود يمكن الدفاع عنها^(٤).

وعلى الرغم من ان الموقف المعلن لبوش، حتى الآن، يتلخص في ان آراءه السياسية مطابقة لسياسة ريغان، نجد بعض التعليقات الغربية التي تشير الى انه اكثر المسؤولين الاميركيين تعاطفاً مع القضايا العربية، وانه لم يسجل عليه اي موقف يمكن اعتباره معادياً للحرب^(٥). والواضح ان